

القول المبين في رد شبهة التشيع عن شيخ المفسرين

الباحث
د/ رضا محمد أحمد عبد النبي
مدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن
بكلية أصول الدين والدعوة بأسيوط
جامعة الأزهر

القول المبين في رد شبهة التشيع عن شيخ المفسرين

رضا محمد أحمد عبد النبي
قسم التفسير وعلوم القرآن ، كلية أصول الدين والدعوة،
جامعة الأزهر ، فرع أسيوط ، جمهورية مصر العربية
البريد الالكتروني: dr.redaredwan@gmail.com

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى الدفاع عن شيخ المفسرين الإمام ابن جرير الطبري، وقد عرفت فيه شيخ المفسرين بإيجاز غير مخل، ثم قمت بذكر العوامل أو الأسباب التي اعتمد عليها هؤلاء الحاقدين في اتهامهم للشيخ بالتشيع، ثم قمت بالرد على كل واحدة منها على حده، وقد قسمت البحث إلى مقدمة، ومبحثين وخاتمة، وتوصلت في خاتمة البحث إلى عظم ومكانة العلامة ابن جرير وسعة علمه في شتى العلوم ولا سيما علم التفسير، ثم براءة العلامة ابن جرير مما اتهم به وأنه إمام كبير من أئمة أهل السنة والجماعة، ثم دفاعه عن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ورده الدائم على الشيعة والرافضة.

الكلمات المفتاحية: القول المبين، شبهة التشيع، شيخ المفسرين.

The statement shown in response to the suspicion of Shi'ism on the authority of the Sheikh of the commentators

Reda Muhammad Ahmad Abd al-Nabi

Department of Interpretation and Sciences of the Qur'an, Faculty of Fundamentals of Religion and Da`wah, Al-Azhar University, Assiut Branch, Arab Republic of Egypt

E-mail: dr.redaredwan@gmail.com

Abstract

This research aims to defend the Sheikh of the interpreters Imam Ibn Jarir Al-Tabari, and I knew the Sheikh of the interpreters in a succinct manner, and then I mentioned the factors or reasons on which these haters relied in accusing the Sheikh of Shi'ism, and then I responded to each of them separately, and I divided The research into an introduction, two chapters and a conclusion, and in the conclusion of the research I reached the greatness and status of the scholar Ibn Jarir and the breadth of his knowledge in various sciences, especially the science of interpretation. God bless them and his permanent response to the Shiites and Shiites.

Keywords: The Clear Saying, The Suspicion of Shi'ism, The Sheikh of the interpreters.



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستهديه ونسترضيه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العاطي بلا سبب والذي لا يمنع عطائه أحد، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واتبع طريقه إلى يوم الدين.

أما بعد:

لقد قيض الله ﷻ لهذا الدين رجالًا سخروا أعمارهم لخدمته ورفع رايته فقدموا الغالي والنفيس وسهروا الليالي في تعلمه وتعليمه ومدارسته، يبتغون بذلك وجه ربهم ورضاه، فمنهم من آثر طلب العلم على حياته الشخصية فلم يتزوج ولم ينجب لانشغاله وانغماسه في شتى العلوم وكان من هؤلاء ذلكم العالم الجليل والنحرير الكبير وشيخ التفسير الإمام العلامة محمد بن جرير الطبري، عاش –رحمه الله– حياة حافلة بالعلم والتعلم سافر البلاد والتقى بالعديد من العباد حتى أصبح له السيادة والريادة في علوم شتى، فلما زاع صيته واتسع علمه وأصبح لا يقارن به أحد من أبناء عصره، جعل بعض ضعاف النفوس لا يطيب لهم ذلك، فجعلوا يتهمونه بما هو منه براء، فاتهموه بالتشيع وميله للرافضة مستندين في ذلك إلى عدة أمور، إما أنهم لا يفقهونها حق الفقه، أو يبتغون بذلك تضليل من لا علم له بالشيخ وتشويه

صورته، فعزمت بفضل الله على كتابة بحث قليل الحجم ولكنه عظيم القدر أذب فيه الكذب عن شيخ المفسرين وما اتهم به من قبل الحاقدين والشانئين له، وقد سميته "القول المبين في رد شبهة التشيع عن شيخ المفسرين".

وهو أول بحث مستقل بذاته يتناول الدفاع عن شيخ المفسرين الإمام ابن جرير الطبري وذلك بعد البحث والتنقيب على قدر وسعي وطاقتي ، فعرفت فيه الشيخ بإيجاز غير مخل ثم قمت بذكر العوامل أو الأسباب التي اعتمد عليها هؤلاء الحاقدين في اتهامهم للشيخ بالتشيع ثم قمت بالرد على كل واحدة منها على حده، وقد قسمت البحث إلى مقدمة، ومبحثين وخاتمة:

أما المقدمة: فبينت فيها أسباب شروعي في كتابة هذا البحث وخطة البحث.

وأما المبحث الأول: فعرفت فيه بشيخ المفسرين ويشتمل على عدة مطالب:

المطلب الأول: نسبه ومولده.

المطلب الثاني: نشأته ورحلاته العلمية.

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: عقيدته.

المطلب الخامس: وفاته.

وأما المبحث الثاني: فبينت فيه أهم أسباب اتهام شيخ المفسرين بالتشيع والرد عليها بشيء من التفصيل

وأما الخاتمة: فأذكر فيها بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث وتوصيات.

ثم ذيلت ذلك بذكر فهرس للمراجع والمؤلفات التي قمت بالرجوع إليها وفهرس الموضوعات، أما عن توثيق المصادر بالهامشّ: قمت بذكر اسم المُؤَلف دون الإشارة إلى دار النشر أو سنة الطبع وأذكر البيانات عن الكتاب كاملة في فهرس المصادر والمراجع.

" فأسأل الله التوفيق والسداد في كل ما هو قادم وآت "



المبحث الأول التعريف بشيخ المفسرين

المطلب الأول: نسبه ومولده

هو الإمام العلم العلامة الحافظ الفهامة الفقيه المحدث المفسر المؤرخ اللغوي المقرئ الأصولي المجتهد جامع العلوم خريت التفسير: أبو جعفر محمد ابن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري(١) الآملي(٢) البغدادي(٣)، ولد في مدينة آمل عاصمة إقليم طبرستان(٤) وإليها نسبته، نهاية عام أربع وعشرين ومائتين من الهجرة النبوية(٥)، وقيل: في مستهل عام خمس

---

(١) ينظر (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي ج٢/٥٨٤، و(تاريخ دمشق) لابن عساكر ج٥٢/١٨٨

(٢) ينظر (طبقات المفسرين) للداوودي ج٢/١١٠

(٣) ينظر (غاية النهاية في طبقات القراء) ج٢/١٠٧

(٤) آمل: هي مدينة تابعة لمدينة طبرستان وهي إحدي المدن الإيرانية حاليًا التابعة لمحافظة مازندان وهي أكبر مدن المحافظة وتبعد عن بحر قزوين حوالي ١٨كم كما تبعد شمال شرق العاصمة طهران حوالي ١٨٠كم كما تعتبر حلقة الوصل بين كثير من المدن والمناطق المحيطة. ينظر (المسالك والممالك) للكرخي صـ٢١١، (معجم البلدان)ج١/٥٧، والموسوعة الحرة.

(٥) ينظر (معجم الأدباء=إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)ج٦/٢٤٤١،و(إنباه الرواة على أنباه النحاة) ج٣/٨٩، (وفيات الأعيان)ج٤/١٩١، (تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام)ج٧/١٦٠ و(سير أعلام النبلاء) ج١١/١٦٥

وعشرين ومائتين([1]) وأما كنيته فلم يذكر أحد من العلماء سبب هذه الكنيه، فمن المعلوم أن الإمام ابن جرير لم يتزوج وحتما لم يكن له ولد، فكان – رحمه الله – حصورًا منع نفسه عن النساء، وقد أخبر بذلك عن نفسه – رحمه الله – لما قدم مصر في ضيافة الربيع بن سليمان فقال: لما وردت مصر في سنة ست وخمسين ومائتين نزلت على الربيع بن سليمان([2])، فأمر من يأخذ لي دارا قريبة منه، وجاءني أصحابه فقالوا: تحتاج إلى قصرية وزير وحمارين وسدّة، فقلت: أما القصرية فأنا لا ولد لي وما حللت سراويلي على حرام ولا حلال قط([3]).

وقال مسلمة بن قاسم([4]): كان حصورًا لا يعرف النساء ورحل من بلده في طلب العلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة؛ سنة ست وثلاثين فلم يزل طالبا

---

(١) ينظر (تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٥٤٨) ومعجم الأدباء (٦/٢٤٤١) و(المنتظم لابن الجوزي ج١٣/٢١٥.

(٢) هو: الرَّبِيع بْن سُلَيْمَان بْن عَبْد الجبار بْن كامل. الفقيه أبو مُحَمَّد المراديّ، مولاهم المصْريّ المؤذّن، صاحب الشّافعيّ وراوي كُتُبه. وُلِد سنة أربعٍ أو ثلاثٍ وسبعين ومائة. سَمِعَ: عَبْد الله بْن وهْب، وشُعَيب بْن اللَّيْث بْن سعد، والشّافعيّ، وجماعة. وَعَنْهُ: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، توفي سنة سبعين ومائتين. ينظر تاريخ الإسلام ت بشار(٦/٣٣٢)

(٣) ينظر (معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٦/ ٢٤٤٩)

(٤)هو: مسلمة بن قاسم محدث من أهل الأندلس في طبقة قاسم بن أصبغ سمع منه عبد الوارث بن سفيان جبرون. ينظر بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص: ٤٦٣)

للعلم مولعًا به إلى أن مات([1]). ولكنه تكنَّى -رحمه الله- امتثالًا لسنة نبينا ﷺ فقد كان يطلق الكنى على أصحابه ﷺ .

المطلب الثاني: نشأته ورحلاته العلمية

ذكرنا أن الإمام ابن جرير - رحمه الله- ولد في مدينة آمل التابعة لطبرستان ونشأ بها في بيئة علمية طيبة، وقد نشأ وتربي في أحضان والده وقد تفرس فيه من الذكاء والفطنة ما دعاه إلى الاهتمام والاعتناء به وتفريغه لطلب العلم؛ فوجهه أولاً لحفظ كتاب الله فأتمه في السابعة من عمره، وكان -رحمه الله- منذ صغره آية في الحفظ والفهم والذكاء وقد رأى والده رؤية طيبة للإمام ابن جرير في صغره وهي أنه يقف بين يدي رسول الله (ﷺ) يذب عن شريعته فكانت هذه الرؤيا من أهم الدوافع التي جعلت والده يعتني به اعتناء شديداً ويكرس جهده كله في طلبه للعلم، وقد ذكر ذلك الإمام ابن جرير بنفسه كما نقله عنه الحموي في (معجم الأدباء) فقال: حفظت القرآن ولي سبع سنين، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين، ورأى لي أبي في النوم أنني بين يدي رسول الله ﷺ، وكان معي مخلاة مملوءة حجارة وأنا أرمي بين يديه، فقال له المعبر: إنه إن كبر نصح في دينه وذبّ عن شريعته، فحرص أبي على معونتي على طلب العلم وأنا حينئذ صبي صغير([2]).

---

(١) ينظر (لسان الميزان) ج٥/١٠٢

(٢) ينظر (معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٦/ ٢٤٤٦)

فكانت نشأته في مدينة آمل وتعلم على يد علمائها ثم رحل إلى بلدان كثيرة ونهل من علوم أصحابها فرحل إلى بغداد[1] ثم البصرة ثم الكوفة ثم دمشق ثم بيروت[2] ثم إلى مصر[3] وبعد أن تزود من العلوم والمعارف على يد العلماء الأجلاء في كل هذه البلدان رجع إلى بغداد[4] ثم رحل إلى طبرستان فزارها وذلك في عام (٢٩٠هـ) ثم سرعان ما عاد إلى بغداد وتفرغ فيها لكتابة وتأليف ما حصله في رحلته الطويلة الشاقة وكانت نهاية المطاف ببغداد فمكث فيها إلى أن توفي سنة عشر وثلاثمائة من الهجرة النبوية، قَالَ أَحْمَدُ بنُ كَامِلٍ[5]: تُوُفِّيَ ابْنُ جَرِيْرٍ عَشِيَّةَ الأَحَدِ لِيَوْمَيْنِ بَقِيَا مِنْ شَوَّال سَنَةَ عَشْرٍ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ بِرَحْبَةِ يَعْقُوْب -يَعْنِي: بِبَغْدَادَ. قَالَ: وَلَمْ يُغَيِّر شَيْبَه، وَكَانَ السَّوَادُ فِيْهِ كَثِيْراً، وَكَانَ أَسمر إِلَى الأُدْمَةِ، أَعْيَنَ[6]، نَحِيْفَ

(١) ينظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٢/ ١٨٨)

(٢) ينظر المرجع السابق نفس الجزء والصفحة

(٣) ينظر تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٥٤٨)

(٤) ينظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٢/ ١٩١)

(٥)هو: أَحْمَد بْن كامل بْن خَلَفِ بْنِ شجرة بْن مَنْصُور بْن كعب بْن يَزِيد أَبُو بَكْر الْقَاضِي، أحد أصحاب مُحَمَّد بْن جرير الطبري، وَكَانَ من العلماء في علوم شتى، حَدَّثَ عَنْ: مُحَمَّد ابْن سعد العوفي، ومحمد بْن الجهم السمري، وأحمد بْن عُبَيْد اللَّهِ النرسي وغيرهم ، رَوَى عَنْهُ: أَبُو الْحَسَن الدارقطني، وَأَبُو عُبَيْد اللَّهِ المرزباني، وغيرهما من قدماء الشيوخ، توفي في سنة خمسين وثلاثمائة. ينظر تاريخ بغداد ت بشار (٥/ ٥٨٧)

(٦) قال الجوهري: ورجل أعين واسع العين بيّن العَيَنِ. ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢١٧٢)

الجِسْمِ، طَوِيْلاً، فَصِيْحاً، وَشَيَّعَهُ مَنْ لاَ يُحْصِيْهُم إِلَّا اللهُ تَعَالَى، وصلَّى عَلَى قَبْره عِدَّة شهورٍ ليلاً وَنهَاراً([1]).

وبعد هذه الرحلة الطويلة الشاقة في طلب العلم وتحصيله يكون الإمام ابن جرير الطبري قد تلقى العلم من أفذاذ العلماء ونهل من علومهم ومعارفهم حتى أصبحت له الريادة في ذلك على جميع أقران عصره بل على جميع من أتى بعده – إن لم أبالغ في ذلك – فكان له قصب السبق في شتى العلوم كالتفسير والحديث والفقه واللغة والقراءات والتاريخ وأيام الناس وغير ذلك من العلوم التي يضيق المقام عن ذكرها.

ولما استقر الإمام ابن جرير الطبري ببغداد وتفرغ للتأليف والكتابة كانت له همة تهدم الجبال في الكتابة والاستقراء ومما يدل على ذلك ما ذكره الخطيب البغدادي عن علي بن عبيد الله اللغوي السمسمي يحكي أن محمد ابن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كلّ يوم منها أربعين ورقة([2]).

وقال أبو عمرو عبيد الله بن أحمد السمسار وأبو القاسم بن عقيل الوراق، أن أبا جعفر الطبري قَالَ لأصحابه: أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ فقال: ثلاثون ألف ورقة. فقالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة. ثم قَالَ: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا؟ قالوا: كم قدره؟ فذكر نحوا مما ذكره في التفسير

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء ط الحديث (١١/ ١٧٤)

(٢) ينظر تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٥٤٨)

فأجابوه بمثل ذلك، فقال: إنا لله ماتت الهمم.

حَدَّثَنِي محمد بن أحمد بن يعقوب، قَالَ: أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري الحافظ، قَالَ: سمعت أبا بكر بن بالويه، يقول: قَالَ لي أبو بكر محمد بن إسحاق، يعني ابن خزيمة، بلغني أنك كتبت التفسير عن محمد ابن جرير. قلت: بلى، كتبت التفسير عنه إملاء. قَالَ: كله؟ قلت: نعم. قَالَ: في أي سنة؟ قلت: من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين. قَالَ فاستعاره مني أبو بكر فرده بعد سنين، ثم قَالَ: قد نظرت فيه من أوله إلى آخره ولم أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة(1).

فلو حسبنا إجمالي ما كتبه ابن جرير الطبري على مدار أربعين سنة لوجدنا أنه كتب تقريبا أربعًا وثمانين وخمسمائة ألف ورقة.

فأي همة هذه وأي عزيمة هذه فجزى الله الشيخ خير الجزاء وأجزل له المثوبة والعطاء.

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه

أثنى العلماء على شيخنا العلامة ابن جرير ثناء حسناً ومع كثرة ثناء هم وذكرهم لمناقبه ومكانته وعلمه وبراعته فإنه لم ولن يوفى حقه؛ لأنه صبر وصابر وجد واجتهد وبذل الغالي والنفيس في طلبه وتحصيله للعلم فكان يشغل ليله ونهاره في تحصيل العلوم والمعارف، وعبارات أهل العلم خير دليل على صحة ما ذكرته:

---

(1) ينظر تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٥٤٨)

قال الخطيب البغدادي: وكان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله. وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات بصيرًا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالمًا بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفًا بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور "في تارخ الأمم والملوك"، وكتاب في "التفسير" لم يصنف أحد مثله، وكتاب سماه "تهذيب الآثار" لم أر سواه في معناه إلا أنه لم يتمه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة، واختيار من أقاويل الفقهاء وتفرد بمسائل حفظت عنه(١).

وقال ابن عساكر: وكان ممن لا يأخذه في دين الله لومه لائم، ولا يعدل في علمه وبيانه حتى يلزمه لربه وللمسلمين إلى باطل الرغبة، ولا رهبة مع عظيم ما كان يلحقه من الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد، فأما أهل الدين والورع والعلم فغير منكر من علمه وفضله وزهده في الدنيا ورفضه لها مع إقبالها عليه وقناعته بما كان يُرَدُّ عليه من حصة من ضيعة خلفها له أبوه بطبرستان يسيره (٢).

وقال أبو محمد عبد العزيز بن محمد الطبري: كان أبو جعفر من الفضل

---

(١) ينظر تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٥٤٨)

(٢) ينظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٢/ ١٩٨)

والعلم والذكاء والحفظ على ما لا يجهله أحد عرفه، لجمعه من علوم الإسلام ما لم نعلمه اجتمع لأحد من هذه الأمة، ولا ظهر من كتب المصنفين وانتشر من كتب المؤلفين ما انتشر له، وكان راجحا في علوم القرآن والقراءات، وعلم التاريخ من الرسل والخلفاء والملوك، واختلاف الفقهاء مع الرواية كذلك على ما في كتابه «البسيط» و«التهذيب» و«أحكام القراءات» من غير تعويل على المناولات والاجازات ولا على ما قيل في الأقوال، بل يذكر ذلك بالأسانيد المشهورة، وقد بان فضله في علم اللغة والنحو على ما ذكره في كتاب التفسير وكتاب التهذيب مخبرا عن حاله فيه، وقد كان له قدم في علم الجدل يدل على ذلك مناقضاته في كتبه على المعارضين لمعاني ما أتى به. وكان فيه من الزهد والورع والخشوع والأمانة وتصفية الأعمال وصدق النية وحقائق الأفعال ما دلّ عليه كتابه «في آداب النفوس» وكان يحفظ من الشعر للجاهلية والاسلام ما لا يجهله إلا جاهل به([1]).

وقال محمد بن خزيمة: قد نظرت فيه –أي: تفسيره– من أوله إلى آخره ولم أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة ([2]).

وقال أبو علي الحسن بن علي الأهوازي المقرئ: كان أبو جعفر الطبري عالما بالفقه والحديث والتفاسير والنحو واللغة والعروض، له في جميع ذلك تصانيف فاق بها على سائر المصنفين، وله في القراءات كتاب جليل كبير

---

(١) ينظر معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٦/ ٢٤٥١)

(٢) ينظر تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٥٤٨)

رأيته في ثماني عشرة مجلدة الا أنه كان بخطوط كبار ذكر فيه جميع القراءات من المشهور والشواذ، وعلل ذلك وشرحه([1]).

وقال أبو الحسن القفطي: العالم الكامل الفقيه المقرىء النحوىّ اللغوىّ الحافظ الأخبارىّ. جامع العلوم، لم ير فى فنونه مثله، سمع ببلده وبلاد الأعاجم والعراق والشام ومصر والحجاز الجمّ الغفير، واستوطن بغداد، وصنّف التصانيف الكبار؛ منها تفسير القرآن الذى لم ير أكبر منه ولا أكثر فوائد، وكتاب التاريخ، وهو أجل كتاب في بابه([2]).

وقال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق. وكان مجتهدا في أحكام الدين لا يقلد أحدا، بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه. وكان أسمر، أعين، نحيف الجسم، فصيحًا([3]).

وقال ابن خلكان: كان إمامًا في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله، وكان من الأئمة المجتهدين، لم يقلد أحدا([4]).

وقال الحافظ الذهبي: الإِمَامُ العَلَمُ المجتهدُ، عَالِمُ العَصر، أَبُو جَعْفَرٍ

---

(١) ينظر إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٦/ ٢٤٤٤)

(٢) ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ٨٩)

(٣) ينظر (الأعلام) ج٦/٦٩

(٤) ينظر وفيات الأعيان (٤/ ١٩١)

الطَّبَرِيّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ البَدِيْعَة ... أَكْثَرَ التَّرحَال، وَلَقِي نُبَلاَء الرِّجَال، وَكَانَ مِنْ أَفْرَاد الدَّهْر عِلْماً، وَذكَاءً، وَكَثْرَةَ تَصَانِيْف، قلَّ أَنْ تَرَى العُيُونُ مثلَه. وقال أيضًا: كَانَ ثِقَةً، صَادِقاً، حَافِظاً، رَأْساً فِي التَّفْسِيْر، إِمَاماً فِي الفِقْه، وَالإِجْمَاع وَالاخْتِلاَف، عَلاَّمَةٌ فِي التَّارِيْخ وَأَيَّام النَّاس، عَارِفاً بِالقِرَاءات وَبَاللُّغَة، وَغَيْر ذَلِكَ([1]).

وقال تقي الدين السبكي: أحد أَئِمَّة الدُّنْيَا علمًا ودينًا([2]).

وقال ابن كثير: وَكَانَ مِنَ الْعِبَادَةِ وَالزَّهَادَةِ وَالْوَرَعِ وَالْقِيَامِ فِي الْحَقِّ لَا تأخذه في ذلك لومة لائم، وكان حسن الصوت بالقراءة مع المعرفة التامة بالقراءات عَلَى أَحْسَنِ الصِّفَاتِ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الصَّالِحِينَ، وهو أحد المحدثين الذي اجتمعوا في مصر في أيام ابن طُولُونَ، وَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ابْنِ خُزَيْمَةَ إمام الأئمة، ومُحَمَّدُ بْنُ نَصرٍ الْمَرْوَزِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الروياني، ومحمَّد بن جرير الطبري هذا([3]).

المطلب الرابع: عقيدته

من الأمور التي لا شك فيها أن الإمام الطبري-رحمه الله- كان من كبار علماء أهل السنة والجماعة ويبدو ذلك واضحًا جليًا في كثير من مؤلفاته وكتاباته وبشهادة العديد من علماء أهل السنة والجماعة الثقات، ونثبت بذلك

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء ط الحديث (١١/ ١٦٦) باختصار يسير

(٢) ينظر طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/ ١٢٠)

(٣) ينظر البداية والنهاية ط إحياء التراث (١٦٧/١١)

براءته مما اتهم به من قبل بعض الحاقدين والناقمين عليه لسعة علمة ومحبته في قلوب الخلق، فقد رموه بالتشيع واتباعه للرافضة، ولكن لا صحة لهذا الكلام، حيث قال عبد العزيز بن محمد الطبري: كان أبو جعفر يذهب في جل مذاهبه إلى ما عليه الجماعة من السلف وطريق أهل العلم المتمسكين بالسنن، شديدا عليه مخالفتهم، ماضيا على منهاجهم، لا تأخذه في ذلك ولا في شيء لومة لائم، وكان يذهب إلى مخالفة أهل الاعتزال في جميع ما خالفوا فيه الجماعة من القول بالقدر وخلق القرآن وإبطال رؤية الله في القيامة، وفي قولهم بتخليد أهل الكبائر في النار وإبطال شفاعة رسول الله ﷺ، وفي قولهم إن استطاعة الانسان قبل فعله...إلخ ([1]).

وقال الخطيب البغدادي: كان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله([2]).

وقال الحافظ الذهبي: بل ابن جرير من كبار أئمة الإسلام المعتمدين، وما ندعى عصمته من الخطأ، ولا يحل لنا أن نؤذيه بالباطل والهوى، فإن كلام العلماء بعضهم في بعض ينبغي أن يتأنى فيه، ولا سيما في مثل إمام كبير([3]).

وقال ابن كثير: بل كان أحد أئمة الإسلام علماً وعملاً بِكِتَابِ اللَّهِ وسنَّة

(١) ينظر معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٦/ ٢٤٦٢)
(٢) ينظر تاريخ بغداد ت بشار (٢/ ٥٤٨)
(٣) ينظر ميزان الاعتدال (٣/ ٤٩٩)

رَسُولِهِ (١).

وقد أفصح شيخ المفسرين الإمام ابن جرير عن عقيدته في أغلب مؤلفاته وعلى رأس هذه المؤلفات كتابه (صريح السنة) فتكلم فيه عن معتقده وتناول الحديث عن كلام الله (تبارك وتعالى) وأنه غير مخلوق فقال: كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَيْفَ كُتِبَ وَحَيْثُ تُلِيَ وَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ قُرِئَ، فِي السَّمَاءِ وُجِدَ، وَفِي الْأَرْضِ حَيْثُ حُفِظَ، فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ كَانَ مَكْتُوبًا، وَفِي أَلْوَاحِ صِبْيَانِ الْكَتَاتِيبِ مَرْسُومًا، فِي حَجَرٍ نُقِشَ، أَوْ فِي وَرَقٍ خُطَّ، أَوْ فِي الْقَلْبِ حُفِظَ، وَبِلِسَانٍ لُفِظَ،... إلى أن قال: فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ أَوِ ادَّعَى أَنَّ قُرْآنًا فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ سِوَى الْقُرْآنِ الَّذِي نَتْلُوهُ بِأَلْسِنَتِنَا وَنَكْتُبُهُ فِي مَصَاحِفِنَا، أَوِ اعْتَقَدَ غَيْرَ ذَلِكَ بِقَلْبِهِ، أَوْ أَضْمَرَهُ فِي نَفْسِهِ، أَوْ قَالَهُ بِلِسَانِهِ دَائِنًا بِهِ، فَهُوَ بِاللَّهِ كَافِرٌ، حَلَالُ الدَّمِ، بَرِيءٌ مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ مِنْهُ بَرِيءٌ، بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ} [البروج: ٢٢] ، وَقَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ – عَزَّ وَجَلَّ –: {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ} [التوبة:٦] (٢).

وكذلك عن رؤية المؤمنين لربهم في الجنة فقال: وَأَمَّا الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ رَبَّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ دِينُنَا الَّذِي نَدِينُ اللَّهَ بِهِ، وَأَدْرَكْنَا عَلَيْهِ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَهُوَ: أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَهُ عَلَى

---

(١) ينظر البداية والنهاية ط إحياء التراث (١٦٦/١١)

(٢) ينظر (صريح السنة) صـ١٨

مَا صَحَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ(١).

وكذلك عن التفضيل بين الصحابة وأفعال العباد وزيادة الإيمان ونقصانه وغير ذلك، وقد ختم كلامه في هذا الكتاب بما يحسم الجدال في عقيدة الشيخ – عليه سحائب الرحمة – فقال: فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ بَعُدَ مِنَّا فَنَأَى، أَوْ قَرُبَ فَدَنَا، أَنَّ الَّذِي نَدِينُ اللَّهَ بِهِ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مَا بَيَّنَّاهُ لَكُمْ عَلَى وَصْفِنَا، فَمَنْ رَوَى عَنَّا خِلَافَ ذَلِكَ أَوْ أَضَافَ إِلَيْنَا سِوَاهُ أَوْ نَحَلَنَا فِي ذَلِكَ قَوْلًا غَيْرَهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ مُفْتَرٍ، مُتَخَرِّصٌ مُعْتَدٍ، يَبُوءُ بِسَخَطِ اللَّهِ، وَعَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ وَلَعْنَتُهُ فِي الدَّارَيْنِ، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُورِدَهُ الْمَوْرِدَ الَّذِي وَرَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضُرَبَاءَهُ، وَأَنْ يُحِلَّهُ الْمَحَلَّ الَّذِي أَخْبَرَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنَّ اللَّهَ يُحِلُّ أَمْثَالَهُ، عَلَى مَا أَخْبَرَ ﷺ...إلى آخره(٢).

فهذا الكلام الذي ختم به شيخ المفسرين معتقده في كتابه يظهر بأن عقيدة الشيخ ساطعة كسطوع الشمس في رابعة النهار وهي عقيدة أهل السنة والجماعة التي لا زيغ فيها ولا شطط، وبهذا يرد كيد الحاقدين على الشيخ في نحورهم ويتبين براءة الشيخ مما اتهم به والله الموفق لكل خير.

المطلب الخامس: وفاته

توفي العلامة ابن جرير الطبري يوم الأحد ليومين بقيا من شهر شوال سنة عشر وثلاثمائة من الهجرة النبوية، قَالَ أَحْمَدُ بنُ كَامِلٍ: تُوُفِّيَ ابْنُ جَرِيْرٍ

---

(١) ينظر المرجع السابق صـ٢٠

(٢) ينظر المرجع السابق صـ٢٦

عَشِيَّة الأَحَدِ لِيَوْمَيْنِ بَقِيَا مِنْ شَوَّال سَنَةَ عَشْرٍ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ بِرَحْبَةِ يَعْقُوْب –يَعْنِي: بِبَغْدَادَ. قَالَ: وَلَمْ يُغَيِّر شَيْبَه، وَكَانَ السَّوَادُ فِيْهِ كَثِيْراً، وَكَانَ أَسمر إِلَى الأُدْمَةِ، أَعْيَنَ، نَحِيْفَ الجِسْمِ، طَوِيْلاً، فَصِيْحاً، وَشَيَّعَهُ مَنْ لاَ يُحْصِيْهُم إِلَّا اللهُ تَعَالَى، وصلَّى عَلَى قَبْره عِدَّة شهورٍ ليلاً وَنهَاراً([1]).



([1]) ينظر تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (٢/ ١٦٣) وسير أعلام النبلاء ط الحديث (١١/ ١٧٤)

المبحث الثاني

أسباب اتهام شيخ المفسرين بالتشيع

إن الإمام الطبري – رحمه الله – كان عالما جليلا متضلعا في العلوم كلها، وكان لا يستعصي عليه من العلوم شيء، فسعة علمه وتبحره في شتى العلوم كان سببا في توجيه أصحاب النفوس المريضة بآفات القلوب سهامهم تجاهه واتهامه بما هو منه براء والنيل منه؛ وما حملهم على ذلك إلا الحقد الدفين والغل المكين وغيرة الأقران غالباً؛ لذا فقد تعرض الإمام ابن جرير الطبري –رحمه الله– لمحنة عظيمة وبلاء كبير أدى ذلك لظلمه واضطهاده وإقامته في بيته جبراً، ومنع من نشر علمه، وحيل بينه وبين طلابه في آخره حياته، إلى أن توفي في بيته ودفن فيه برحبة يعقوب ببغداد، وخلاصة هذه المحنة أن جماعة من الحنابلة وبعض المحدثين الشانئين والحاقدين والناقمين عليه قد أتهموه بالتشيع واعتناق المذهب الرافضي، وما حملهم على ذلك إلا التعصب المذهبي، فقد كان المذهب الحنبلي هو المذهب السائد بأرض العراق خلال القرنين الثالث والرابع الهجري، وذلك بفضل صمود الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله– في المحنة التي تعرض إليها؛ وهي محنة خلق القرآن، وهذا الصمود قد أعلى مكانته بل مكانة الحنابلة كلهم، ورفع قدرهم في أعين الناس والعامة، وأقبلوا على تعلم العلم وفقًا للمذهب الحنبلي، حتى أصبح الحنابلة أغلبية بأرض العراق، وكان رأس الحنابلة بالعراق آنذاك

أبا بكر عبد الله([1]) ابن الحافظ أبي داود صاحب السنن، حتى إنه نصب السلطان له منبرًا([2]) ليحدِّث الناس فيه؛ وذلك لفضله ومعرفته، ولم يكن جديراً بهذا المنصب على الرغم من مواهبه وقدراته، ولكنه نال الزعامة الشعبية لدى الحنابلة؛ لشهرة أبيه الحافظ الكبير أبي داوود والذي يعد من تلاميذ الإمام أحمد المقربين له. وكان بين أبي بكر وبين الإمام ابن جرير الطبري مشاحنات وخلافات، وكلاهما لا ينصف الآخر، ووقع بينهما ما يقع بين الأقران في كل عصر ومكان، ولو وقف الخلاف بين الرجلين عند هذا الحد لكان الأمر هينًا يسيرًا؛ لتوافر أمثال هذه الخلافات في كل عصر، ولكن هذا الخلاف قد أخذ منحنىً جديدًا حتى تحول إلى محنة كبيرة للإمام ابن جرير الطبري.

تحول الخلاف الشخصي بين الرجلين لحملة شعواء على الإمام الطبري كان سببها التعصب والجهل مما أدى إلى دخول عوام الناس في القضية، وهؤلاء أتباع كل ناعق، ووقود أي فتنة. ذلك أن الحنابلة حزب أبي بكر ابن أبي داود قد دفعهم التعصب المذهبي المقيت لأن يشنعوا على ابن جرير

---

(١) هو: أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيُّ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، شَيْخُ بَغْدَادَ، ولد: بسجستان، في سنة ثلاثين ومائتين، روى عن: عيسى بن حماد زغبة، ومحمد بن يحيى الزماني، حدث عنه: ابن حبان، وأبو أحمد الحاكم، وابن المظفر وغيرهم، من مصنفاته (شريعة المقارئ) و(الناسخ والمنسوخ)، و(البعث) وأشياء، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة. ينظر سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٣/٢٢١)

(٢) ينظر تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي (٢/ ٢٣٦)

ويشيعوا عليه الأكاذيب والأباطيل الذي هو منها براء، بل هو من أبعد الناس عما اتهموه به؛ وكان سبب هذا الاتهام وانتشار هذه الشناعات عدة أمور، سأذكرها بعون الله بشيء من التفصيل مع الرد على كل واحدة منها على حده؛ وهي:

أولاً: عدم ذكر الإمام ابن حنبل من الفقهاء المعتمدين في كتابه:

ألف الإمام ابن جرير الطبري – رحمه الله – كتابًا في اختلاف العلماء والمذاهب في الأمصار، وسماه "اختلاف الفقهاء" وهو كتاب عظيم الشأن كبير الحجم جليل القدر، قال ياقوت: وكان أبو جعفر يفضل «كتاب الاختلاف» وهو أول ما صنف من كتبه، وكان يقول كثيرا: لي كتابان لا يستغني عنهما فقيه: الاختلاف واللطيف. وكتاب الاختلاف نحو ثلاثة آلاف ورقة، ولم يستقص فيه اختياره لأجل أنه قد جوّد ذلك في «كتاب اللطيف» ولئلا يتكرر كلامه في ذلك([1]).

وقد عد الإمام ابن جرير في هذا الكتاب المذاهب الفقهية المعتمدة آنذاك، كالإمام أبي حنيفة (١٥٠هـ) والإمام مالك(١٧٩هـ) والإمام الشافعي(٢٠٤هـ) والإمام الأوزاعي (١٥٧هـ) وغيرهم من الفقهاء الذين زاع صيتهم وكثر طلابهم في ذلك الوقت، ولم يكن في تعداد من ذكرهم من جملة الفقهاء الإمام أحمد بن حنبل، فاستغل بعض عوام الحنابلة ومن في قلوبهم من الشيخ شيء هذا الأمر وشنعوا عليه واتهموه بما هو منه براء؛ فاتهموه

---

(١) ينظر معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٦/ ٢٤٥٨)

بالتشيع، وعدم اتباعه لمنهج أهل السنة والجماعة؛ لذلك تبرأ شيخ المفسرين مما اتهم به وصرح بذلك في آخر كتابه " صريح السنة " كما ذكرت سابقاً، وقد وضح ذلك الإمام ياقوت في معجمه فقال: فلما قدم – أي: ابن جرير– إلى بغداد من طبرستان بعد رجوعه إليها تعصب عليه أبو عبد الله الجصاص وجعفر بن عرفة والبياضي، وقصده الحنابلة فسألوه عن أحمد بن حنبل في الجامع يوم الجمعة، وعن حديث الجلوس على العرش ، فقال أبو جعفر : أما أحمد بن حنبل فلا يعدّ خلافه، فقالوا له : فقد ذكره العلماء في الاختلاف، فقال: ما رأيته روي عنه، ولا رأيت له أصحابا يعوّل عليهم([1]).

وقال ابن الأثير: وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ – أي: ابن مسكويه– عَنْ تَعَصُّبِ الْعَامَّةِ، فَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا بَعْضُ الْحَنَابِلَةِ تَعَصَّبُوا عَلَيْهِ، وَوَقَعُوا فِيهِ، فَتَبِعَهُمْ غَيْرُهُمْ، وَلِذَلِكَ سَبَبٌ، (وَهُوَ أَنَّ الطَّبَرِيَّ جَمَعَ كِتَابًا ذَكَرَ فِيهِ اخْتِلَافَ الْفُقَهَاءِ، لَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ فَقِيهًا، وَإِنَّمَا كَانَ مُحَدِّثًا، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْحَنَابِلَةِ، وَكَانُوا لَا يُحْصُونَ كَثْرَةً بِبَغْدَاذَ، فَشَغَبُوا عَلَيْهِ، وَقَالُوا مَا أَرَادُوا ([2]).

وقال الذهبي: وَقَدْ وَقَعَ بَيْنَ ابْنِ جَرِيْرٍ وَبَيْنَ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ. وَكَانَ كُلٌّ مِنْهُمَا لاَ يُنْصِفُ الآخر. وَكَانَتِ الحَنَابِلَةُ حزبَ أَبِي بَكْرٍ بنِ أَبِي دَاوُدَ. فَكَثُرُوا وَشَغَّبُوا عَلَى ابْنِ جَرِيْرٍ. وَنَاله أَذَىً، وَلَزِمَ بيتَه، نَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الهوَى([3]).

---

(١) ينظر المرجع السابق (٦/ ٢٤٥٠)

(٢) ينظر الكامل في التاريخ (٦/ ٦٧٧)

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء ط الحديث (١١/ ١٧١)

وقد أفصح الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق –ابن خزيمة– صراحة عن ظلم الحنابلة له فقال: ولقد ظلمته الحنابلة(١).

فوجد الحنابلة في هذا الأمر فرصةً للنيل من الإمام ابن جرير الطبري والتشنيع عليه بكراهيته للإمام أحمد، ثم بنوا على تلك المقدمة الفاسدة التي لا أساس لها من الصحة نتائج وخيمة مفادها: أنه مادام الطبري يكره الإمام أحمد –على حد زعمهم–، إذاً فعقيدة الطبري فاسدة، وهو شيعي رافضي، ونجح الحنابلة بهذه التهمة في النيل من شيخ المفسرين، وحجب الطلاب عنه في آخر حياته.

الرد على هذه الفرية:

يبدو واضحاً جلياً أن بعض الحنابلة قد تحاملوا على شيخ المفسرين واتهموه بما ليس فيه، وبنوا ذلك على فهمهم الخاطئ لكلام الإمام ابن جرير عن الإمام ابن حنبل، وذلك لأنهم فهموا أنه نفى عنه الفقه كلية وهذا غير صحيح ، ويمكن تبرئة ابن جرير – رحمه الله – في نقاط ثلاث:

أولاً: لم يقصد الإمام ابن جرير الطبري بقوله " لَمْ يَكُنْ فَقِيهًا، وَإِنَّمَا كَانَ مُحَدِّثًا " نفي الفقه عن الإمام أحمد بن حنبل وإنما يقصد نفي كونه فقيهًا متبوعاً آنذاك، فلم يكن مذهب الإمام أحمد قد تكون في حياة الإمام ابن جرير، ولم يكن له تلاميذ كثر ينقلون عنه مذهبه، وإنما كانت حياة ابن جرير في طور رواية تلاميذ ابن حنبل له، وقد أجاد في بيان ذلك الشيخ أبو زيد

(١) ينظر المرجع السابق نفس الجزء والصفحة

بكر بن عبد الله فقال: لِنفرض أَن هذا هو السبب، فإن اعتذار ابن جرير – رحمه الله تعالى– في عدم ذكر الإمام أحمد في كتابه اختلاف الفقهاء، واضح، أنه لا يريد نفي كون الإمام أحمد فقيهًا وإنَّما يريد نفي كونه فقيهًا متبوعًا؛ فابن جرير ولد سنة (٢٢٤ هـ) في حياة الإمام أَحمد المتوفى سنة (٢٤١ هـ) ثم توفي ابن جرير سنة (٣١٠هـ) ومذهب الإمام أَحمد لم يتكون إقراء فروعه في هذه الفترة، فكان في طور رواية تلامذته له، وجمع الخلال له، المتوفى سنة (٣١١هـ) أي بعد ابن جرير بعام واحد، وأول مختصر في فقهه كان من تأليف الخِرَقي المتوفي سن (٣٣٤هـ) ، فصار بدءُ إقرائه في الكتاتيب كما في تلقن القاضي أَبي يعلى له، وعلى يد أَبي يعلى، المتوفى سنة (٤٥٨هـ) الذي تولى القضاء وشيخه الحسن ابن حامد، المتوفى سنة (٤٠٣هـ) بدأ ظهور المذهب، وتكونه، وتكاثر أَتباعه، والاشتغال في تهذيبه، وتدوين المتون والأصول، وكل هذا بعد وفاة الإمام ابن جرير بزمن كما هو ظاهر فرحم الله ابن جرير ما أبره حينما قال: " أما أحمد فلا يعد خلافه، فقالوا له، فقد ذكره العلماء في الاختلاف، فقال: ما رأيته رُوي عنه، ولا رأيت له أُصحابًا يعول عليهم " انتهى. أَي: يعول عليهم في التمذهب الفروعي كما جرى عليه أَتباع الأَئمة الثلاثة: أَبي حنيفة، ومالك، والشافعي؛ لتقدمهم عليه في الرتبة الزمانية، ثم صار التمذهب بمذهب أَحمد في مرحلة زمانية متأخرة عن وفاة ابن جرير على ما بينته. وهذا من الوضوح بمكان مكين لمن تأمله، لكن ما فهم الأَصحاب كلامه ومراده فوقع ما وقع. ولله الأَمر من قبل ومن بعد. ولا أرى هذا التخريج في الاعتذار عن ابن جرير إلَّا من وضع الأمور في

نصابها[1].

ثانيًا: لم يكن الإمام ابن جرير بدعًا في قوله عن الإمام أحمد بن حنبل أنه ليس فقيهاً بل محدثاً، وقد سبقه إلى ذلك كثير من العلماء فمثلاً ابن قتيبة في كتابه " المعارف " لم يذكره من جملة الفقهاء حيث ذكر أبا حنيفة وزفر والأوزاعي ومالك وأبا يوسف وغيرهم[2].

ولم يذكره أيضًا الإمام ابن عبد البر في كتابه " الانتقاء " ولكن اقتصر على ذكر الأئمة الثلاثة فحسب[3].

وكذلك لم يعده الإمام المقدسي في المذاهب الفقهية وإنما ذكره من أصحاب الحديث فقال: اعلم أن المذاهب المستعملة اليوم في الإسلام التي لها خاص وعام ودعاة وجمع ثمانية وعشرون مذهبا أربعة في الفقه وأربعة في الكلام ... فأما الفقهيّات فالحنفيّة والمالكيّة والشفعويّة والداوديّة... وأما أصحاب الحديث فالحنبليّة والراهويّة والأوزاعيّة والمنذريّة...إلخ[4].

ثالثاً: أن الإمام ابن جرير الطبري لم يقصد بمقولته هذه التقليل من قدر الإمام ابن حنبل بل كان يعرف قدره ويجله وإنما كان يراه في تعداد

---

(١) ينظر (المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب) لابن غيهب ج١/٣٦٥

(٢) ينظر (المعارف) ص:٤٩٤ – ٥٠٠

(٣) ينظر (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم)

(٤) ينظر (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) ص٣٧ باختصار يسير

أصحاب الحديث لعدم تمام جمع مسائله الفقهية في ذلك الوقت من قبل طلابه وأن المذاهب الفقهية الأخرى كانت أقدم وأشهر وأكثر رواجاً آنذاك، أما مذهب الحنابلة كان قاصراً على العراق فقط، وأعظم دليل على صحة ما ذكرت من إجلال الطبري له قوله عن الإمام ابن حنبل في كتابه (صريح السنة): وَأَمَّا الْقَوْلُ فِي أَلْفَاظِ الْعِبَادِ بِالْقُرْآنِ، فَلَا أَثَرَ فِيهِ نَعْلَمُهُ عَنْ صَحَابِيٍّ مَضَى، وَلَا تَابِعِيٍّ قَضَى، إِلَّا عَمَّنْ فِي قَوْلِهِ الْغَنَاءُ وَالشِّفَاءُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ، وَفِي اتِّبَاعِهِ الرُّشْدُ وَالْهُدَى، وَمَنْ يَقُومُ قَوْلُهُ لَدَيْنَا مَقَامَ قَوْلِ الْأَئِمَّةِ الْأُولَى: أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ﵁... ثُمَّ سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِنَا لَا أَحْفَظُ أَسْمَاءَهُمْ يَذْكُرُونَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: " مَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، فَهُوَ جَهْمِيٌّ، وَمَنْ قَالَ: هُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ". وَلَا قَوْلَ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَهُ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَنَا فِيهِ إِمَامٌ نَأْتَمُّ بِهِ سِوَاهُ، وَفِيهِ الْكِفَايَةُ وَالْمَنْعُ، وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُتَّبَعُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ (1).

فهذا النص الوارد عن ابن جرير –رحمه الله– في حق الإمام ابن حنبل يدل دلالة واضحة على أمرين:

أولاً: على مدى إجلال الطبري لابن حنبل ومعرفة قدره وعدم التنقيص منه.

ثانياً: على فهم بعض الحنابلة الخاطئ لكلام الإمام ابن جرير وظلمهم له.

---

(١) ينظر صريح السنة للطبري (ص: ٢٥) باختصار يسير

ثانياً: **جمعه لطرق حديث (غَدِيرِ خُمٍّ)**(١) **ودراسته وتصحيحه**:

كان الإمام ابن جرير الطبري دائمًا يدافع عن الحق شجاعًا لا تأخذه في الله لومة لائم مهما كلفه ذلك ومهما ناله من الأذى جراء هذا الدفاع، لذا لما بلغه أن الإمام أبا بكر بن أبي داوود قد تكلم في حديث (غَدِيرِ خُمٍّ) وضعفه، وهو ما أخرجه الترمذي بسنده إلى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أن النبي ﷺ قال: (مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ) (٢). وهذا الحديث هو العمدة عند جميع طوائف الشيعة والذي يستدلون به على أحقية علي بن أبي طالب ﷺ وبنيه في الخلافة، فلما بلغه ذلك أخذ على عاتقه دراسة هذا الحديث فقام – رحمه الله – بجمع طرقه في كتاب مستقل مكون من أربعة أجزاء ودرسه وحكم عليه بالصحة ، قال ابن عساكر: ولما بلغه –أي: ابن جرير– أن أبا بكر بن أبي داود السجستاني تكلم في حديث غدير خم عمل كتاب (الفضائل) فبدأ بفضل

---

(١)غَدِيرِ خُمٍّ: موضع بين مكة والمدينة آخى رسول الله ﷺ لعلى بن أبى طالب، ويعرف اليوم باسم «الغربة» ويقع شرق الجحفة على ثمانية أكيال، وقال الزمخشري: خم: اسم رجل صباغ أضيف إليه الغدير الذي هو بين مكة والمدينة بالجحفة. ينظر (الاشارات الى معرفة الزيارات) (ص:٧٨)، و(المعالم الأثيرة في السنة والسيرة) صـ٢٠٨، ومعجم البلدان (٢/٢٨٩)

(٢)أخرجه الترمذي في سننه(٥/٧٦)ح٣٧١٣،وحكم عليه فقال: هذا حديث حسن غريب، والحاكم في المستدرك (٣/٦١٣) ح٦٢٧٢ وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإسناد، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» وقال الذهبي: صحيح، والمقدسي في كتابه (المستخرج) ج٢/١٠٥ ح٤٧٩ وقال: إسناده صحيح.

أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رحمة الله عليهم وتكلم على تصحيح حديث (غدير خم) واحتج لتصحيحه وأتى من فضائل أمير المؤمنين علي بما انتهى إليه ولم يتم الكتاب([1]).

وقال ياقوت: وكان قد قال بعض الشيوخ ببغداد بتكذيب غدير خمّ وقال: إنّ علي بن أبي طالب كان باليمن في الوقت الذي كان رسول الله ﷺ بغدير خمّ، وقال هذا الإنسان في قصيدة مزدوجة يصف فيها بلدا بلدا ومنزلا أبياتا يلوّح فيها إلى معنى حديث غدير خم فقال:

ثم مررنا بغدير خُمّ .... كم قائل فيه بزُورٍ جَمّ على عليّ والنبيّ الأمي وبلغ أبا جعفر ذلك، فابتدأ بالكلام في فضائل علي بن أبي طالب، وذكر طرق حديث خم، فكثر الناس لاستماع ذلك([2]).

وقال الذهبي: قُلْتُ: جمع طرق حَدِيْث: غَدِيْر خُمّ، فِي أَرْبَعَةِ أَجزَاء، رَأَيْتُ شَطْرَهُ، فَبهَرَنِي سَعَةُ رِوَايَاته، وَجزمتُ بِوُقُوع ذَلِكَ. قيل لاِبْنِ جَرِيْرٍ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي دَاوُدَ يُمْلِي فِي مَنَاقِب عليّ. فَقَالَ: تكبيرَة مِنْ حَارس ([3]).

فلما تصدى الإمام ابن جرير لما قام به البعض من تضعيف حديث غدير خم وقام بجمع طرقه ودراسته والحكم عليه اتخذ من في قلوبهم من الشيخ شيء هذا الأمر ذريعة لاتهامه والنيل منه فاتهموه بالتشيع والشيخ

---

(١) ينظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٢/ ١٩٧)

(٢) ينظر معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٦/ ٢٤٦٤)

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء ط الحديث (١١/١٧١)

الطبري برئ من ذلك براءة الذئب من دم ابن يعقوب.

الرد على هذه الفرية:

إن اتهام العلامة ابن جرير الطبري بالتشيع لأجل جمعه لطرق حديث (غدير خم) وتصحيحه له لظلم كبير وافتراء عظيم من هؤلاء الحاقدين والناقمين عليه، ولذا فإن تبرئة شيخ المفسرين من هذه الفرية تتمثل في عدة نقاط:

أولًا: إن جمع الإمام الطبري لطرق حديث غدير خم ودراسته وتصحيحه إنما هو دراسة حديثية بحتة وأوضح دليل على ذلك قول الحافظ الذهبي: قُلْتُ: جمع طرق حَدِيْث: غَدِيْر خُمّ، فِي أَرْبَعَةِ أجزاء، رَأَيْتُ شَطْرَهُ، فَبهَرَنِي سَعَةُ رِوَايَاته، وَجزمتُ بِوُقُوع ذَلِكَ([1]). ولا يلزم من ذلك كونه رافضيًا أو شيعيًا.

ثانيًا: لم ينفرد الإمام ابن جرير بتصحيح هذا الحديث بل خرج هذا الحديث جمع كبير من أهل السنة والجماعة ومنهم من صححه ونص على ذلك صراحة، فأما من خرجه فمنهم ابن أبي شيبة في مصنفه والإمام أحمد في مسنده وابن ماجة في سننه وابن أبي عاصم في (السنة) والبزار في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه([2]) وغيرهم كثير.

(١) ينظر المرجع السابق نفس الجزء والصفحة

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (فضائل على رضي الله عنه) ج٦/٣٦٦ح٣٢٠٧٢، والإمام أحمد في مسنده (٧١/٢) ح٦٤٢، وابن ماجة في سننه (٤٥/١)ح١٢١، وابن أبي عاصم في السنة (٦٠٤/٢)ح١٣٥٤، والبزار في مسنده(البحر الزاخر)=

أما من حكم عليه بالصحة فمنهم الحاكم في مستدركه حيث قال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " وقال الذهبي: صحيح(١).

والحافظ الذهبي حيث قال: جمع – أي: ابن جرير الطبري – طرق حَدِيْث: غَدِيْر خُمّ، فِي أَرْبَعَةِ أجزَاء، رَأَيْتُ شَطْرَهُ، فَبهَرَنِي سَعَةُ رِوَايَاته، وَجزمتُ بِوُقُوع ذَلِكَ(٢).

والحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الفتح حيث قال: وَأَمَّا حَدِيثُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَقَدْ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَهُوَ كَثِيرُ الطُّرُقِ جِدًّا وَقد استوعبها بن عُقْدَةَ فِي كِتَابٍ مُفْرَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْ أَسَانِيدِهَا صِحَاحٌ وَحِسَانٌ(٣).

وأبو الحسن الهيثمي حيث قال: ورواه أحمد والطبراني ... ورجال أحمد ثقات(٤).

وقد جمع طرق هذا الحديث الشيخ الألباني وحكم عليه بالصحة حيث قال: وقد ذكرت وخرجت ما تيسر لي منها مما يقطع الواقف عليها بعد تحقيق الكلام على أسانيدها بصحة الحديث يقينا، وإلا فهي كثيرة جدا، وقد استوعبها

=(ج١٠/٢١١) ح٤٢٩٨ والنسائي في السنن الكبرى (٧/٣٠٩) ح٨٠٨٩، والحاكم في المستدرك كتاب (معرفة الصحابة) ذكر زيد بن الأرقم الأنصاري ج٣/٦١٣ ح٦٢٧٢ .

(١) ينظر المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٦١٣) ح٦٢٧٢

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء ط الحديث (١١/ ١٧١)

(٣) ينظر (فتح الباري شرح صحيح البخاري)ج٧/٧٤،

(٤) ينظر (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) ج٩/٦١٠ ح١٤٦١٠

ابن عقدة ([1]) في كتاب مفرد، قال الحافظ ابن حجر: منها صحاح ومنها حسان. وجملة القول أن حديث الترجمة حديث صحيح بشطريه، بل الأول منه متواتر عنه ﷺ كما ظهر لمن تتبع أسانيده وطرقه، وما ذكرت منها كفاية...إلى أن قال: فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحته أنني رأيت شيخ الإسلام بن تيمية، قد ضعف الشطر الأول من الحديث،وأما الشطر الآخر،فزعم أنه كذب! وهذا من مبالغته الناتجة في تقديري من تسرعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر فيها والله المستعان([2]).

فمن خلال ما سبق يتبين بوضوح لا لبس فيه أن الإمام ابن جرير لم ينفرد بجمعه لطرق هذا الحديث وتصحيحه بل خرجه وصححه جمع لا بأس بهم من كبار علماء أهل السنة والجماعة مما يدفع عن شيخ المفسرين ما

(١)هو: أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عجلان، أبو العباس الكوفي الحافظ العلامة، أحد أعلام الحديث، ونادرة الزمان، وهو المعروف بالحافظ ابن عقدة. وعقدة لقب لأبيه النحوي البارع محمد بن سعيد، ولقب بذلك لتعقيده في التصريف، ولد أبو العباس في سنة تسع وأربعين ومائتين بالكوفة. سمع من: يحيى بن أبي طالب، وإبراهيم بن أبي بكر ابن أبي شيبة، وأبي بكر بن أبي الدنيا، وأمم سواهم. روى عنه: الطبراني، وابن عدي، وابن المظفر وخلق كثير، مات: سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة. ينظر سير أعلام النبلاء ط الحديث (١١/ ٥٢٨)

(٢) ينظر (سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها) ج٤/٣٤٣ ح١٧٥٠

اتهم به من التشيع والرفض لأجل تصحيحه لهذا الحديث وأن هذا الأمر غير مقبول من الناحية العلمية.

ثالثًا: إن تصحيح الإمام الطبري لهذا الحديث هو كما قلنا دراسة بحثية بحته لبيان فضائل علي ﷺ وللرد على من حكم على هذا الحديث بالضعف، ولم يكن يهدف أو يرتب على هذا التصحيح ما كان يرتبه عليه الشيعة، فالشيعة كانوا يتمسكون بهذا الحديث للدلالة على أنه ينص صراحة على تعيين النبي ﷺ لعلى بالخلافة بعده وأمينًا للوحي وعلى أخذ البيعة له بإمرة المؤمنين له يوم الغدير.

وهذا الكلام لم يكن يقصده الطبري وما كان يعتقده، ومن أعظم ما يدل على صحة ما ذكرته أنه نص في كتابه(صرح السنة)على أفضلية الصحابة وأحقهم بالخلافة بعد النبيﷺ فقال–رحمه الله– : وَكَذَلِكَ نَقُولُ: فَأَفْضَلُ أَصْحَابِهِ ﷺ: الصِّدِّيقُ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، ثُمَّ الْفَارُوقُ بَعْدَهُ عُمَرُ، ثُمَّ ذُو النُّورَيْنِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ،ثُمَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

وَأَمَّا أَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا فِيمَا اخْتَلَفُوا مَنْ أَوْلَى الصَّحَابَةِ بِالْإِمَامَةِ، فَبِقَوْلِ مَنْ قَالَ بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ، مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا حَشْرَجُ بْنُ نُبَاتَةَ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جَمْهَانَ، عَنْ سَفِينَةَ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «الْخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مُلْكٌ».، قَالَ لِي سَفِينَةُ: أَمْسِكْ خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ: سَنَتَانِ، وَخِلَافَةُ عُمَرَ: عَشْرٌ، وَخِلَافَةُ عُثْمَانَ: اثْنَتَا عَشْرَةَ، وَخِلَافَةُ عَلِيٍّ: سِتٌّ، قَالَ: فَنَظَرْتُ فَوَجَدْتُهَا ثَلَاثُونَ

سَنَةً[1].

كما أنه كان –رحمه الله– يكفر من كفر أصحاب رسول الله ﷺ من الشيعة والخوارج وقد نص على ذلك صراحة ياقوت الحموي فقال: وكان أبو جعفر يذهب في الإمامة إلى إمامة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ، وما عليه أصحاب الحديث في التفضيل، وكان يكفّر من خالفه في كلّ مذهب، إذ كانت أدلّة العقول تدفع كالقول في القدر وقول من كفّر أصحاب رسول الله ﷺ من الروافض والخوارج، ولا يقبل أخبارهم ولا شهاداتهم، وذكر ذلك في كتابه في الشهادات وفي الرسالة وفي أول «ذيل المذيل» ...إلخ[2].

إذًا فقد خالف الإمام الطبري الشيعة في النتائج التي رتبوها علي هذا الحديث بل إن معتقد الطبري في الصحابة من ناحية الأفضلية والأحق بالخلافة قد خالف أصلًا من أصول الشيعة وهو أن على الأحق بالإمامة والخلافة بعد النبي ﷺ.

وكل هذه الأمور تدل على براءة شيخ المفسرين مما اتهم به من التشيع أو الرفض.

ثالثاً: التشابه بينه وبين أحد علماء الشيعة في الاسم والكنيه

من الأسباب التي من أجلها اتهم شيخ المفسرين بالتشيع هو ما وقع من التشابه بينه وبين أحد علماء الشيعة في الاسم والكنية فاسم شيخنا:

---

(١) ينظر (صريح السنة للطبري (ص: ٢٤) وما بعدها

(٢) ينظر معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٦/ ٢٤٦٣)

أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ابن غالب الطبري، وأحد علماء الشيعة اسمه: أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي الرافضي(١)، فهذا الأخير هو شيعي رافضي فلأجل هذا التشابه في الاسم والكنية اتهم البعض شيخ المفسرين بالتشيع.

الرد على هذه الفرية:

إن التشابه الحاصل بين الإمام ابن جرير وأحد أهل التشيع في الاسم والكنية كان سببا في اتهامه بالتشيع وهذا الاتهام مبني على الوهم والظن ولا أساس له من الصحة إذ أن شيخ المفسرين هو شيخ سني لا يقبل التشيع ولا يرتضيه بينما الآخر هو شيعي رافضي، وقد أزال هذا اللبس الحاصل الإمام الذهبي فقال: أقذع أحمد بن علي السليماني الحافظ، فقال: كان –أي: محمد ابن جرير الطبري شيخ المفسرين – يضع للروافض، كذا قال السليماني: وهذا رجم بالظن الكاذب، بل ابن جرير من كبار أئمة الإسلام المعتمدين، وما ندعى عصمته من الخطأ، ولا يحل لنا أن نؤذيه بالباطل والهوى، فإن كلام العلماء بعضهم في بعض ينبغي أن يتأنى فيه، ولا سيما في مثل إمام كبير، فلعل السليماني أراد الآتي: محمد بن جرير بن رستم، أبو جعفر الطبري. رافضي

---

(١)هو: مُحَمَّدُ بنُ جَرِيْرِ بنِ رُسْتُمَ: أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ. قَالَ عَبْدُ العَزِيْزِ الكَتَّانِيّ: هُوَ مِنَ الرَّوَافض، صَنّف كتباً كَثِيْرَة فِي ضلاَلتهم، لَهُ كِتَاب: "الرُّوَاة عَنْ أَهْلِ البَيْت"، وَكِتَاب: "الْمُسْتَرْشِد في الإمامة" وقال العراقي: رافضي خبيث . ينظر (سير أعلام النبلاء ط الحديث (١١/١٧٥) و(ذيل ميزان الاعتدال) ج١/١٧٨

له تواليف، منها كتاب الرواة عن أهل البيت، رماه بالرفض عبد العزيز الكتاني(١). ولو حلفت أن السليمانى ما أراد إلا الآتى لبررت. والسليماني حافظ متقن كان يدري ما يخرج من رأسه فلا أعتقد أنه يطعن في مثل هذا الامام بهذا الباطل والله أعلم (٢).

وكذلك نفى ابن حجر تهمة التشيع عن شيخنا وعلل بأن السبب في ذلك هو التشابه في الاسم والكنية فقال: وإنما نبز– أي: ابن جرير الطبري – بالتشيع لأنه صحح حديث غدير خم. وقد اغتر شيخ شيوخنا أبو حيان بكلام السليماني فقال في الكلام على (الصراط) في أوائل تفسيره: وقال أبو جعفر الطبري وهو إمام من أئمة الإمامية: الصراط بالصاد: لغة قريش إلى آخر المسألة. ونبهت عليه لئلا يغتر به فقد ترجمه أئمة النقل في عصره وبعده فلم يصفوه بذلك. وإنما ضره الاشتراك في اسمه واسم أبيه ونسبته وكنيته ومعاصرته وكثرة تصانيفه والعلم عند الله تعالى ، قاله الخطيب(٣).

---

(١)هو: أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان التميمي، الدمشقي، الكتاني، الصوفي. الإمام الحافظ، المفيد الصدوق، محدث دمشق، ولد سنة تسع وثمانين وثلاث مائة. سمع: تمام بن محمد الرازي وأبا نصر بن هارون ومحمد ابن عبدالرحمن القطان وخلقا كثيرا بدمشق، حدث عنه: الخطيب والحميدي، وأبو الفتيان الدهستاني، وخلق سواهم، مات في جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربع مائة. ينظر سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٣/٤٠٧)

(٢) ينظر ميزان الاعتدال (٣/ ٤٩٩) ولسان الميزان (٥/١٠٠)

(٣) ينظر لسان الميزان ت أبي غدة (٧/ ٢٦)

فبعد هذه النصوص الصريحة عن الأئمة الثقات يتبين بوضح براءة شيخ المفسرين مما اتهم به وأن المقصود بالتشيع هو محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي.

رابعاً: تصنيفه في فضائل سيدنا على بن أبي طالب رضي الله عنه

من أهم الأسباب التي من أجلها اتهم شيخ المفسرين بالتشيع ما صنفه في فضائل على رضي الله عنه وقد أشار إلى ذلك الخطيب البغدادي فقال: حَدَّثَنِي أَحْمَد بن عمر بن علي الْقَاضِي بِدَرْزِيجَانَ، قَالَ: سمعت مُحَمَّد بن عبد اللَّه ابن أيوب القطان، يَقُول: كنت عند مُحَمَّد بن جرير الطبري، فقَالَ له رجل: إن ابن أَبِي داود يقرأ على الناس فضائل علي بن أَبِي طالب، فَقَالَ ابن جرير: تكبيرة من حارس!. قلت: كان ابن أَبِي داود يُتهم بالانحراف عن علي والميل عليه(١).

وقال الذهبي فقال: قيل لِابْنِ جَرِيْرٍ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي دَاوُدَ يُمْلِي فِي مَنَاقِب عليّ. فَقَالَ: تكبيرَة مِنْ حَارس (٢).

الرد على هذه الفرية:

إن اتهام شيخ المفسرين بالتشيع لأجل تصنيفه في فضائل سيدنا على رضي الله عنه أمر غير مقبول إطلاقًا وذلك لعدة أمور:

أولًا: إن حب سيدنا على بن أبي طالب رضي الله عنه لم يكن حكرًا على الشيعة فحسب

(١) ينظر تاريخ بغداد ت بشار (١١/ ١٣٦)

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء ط الحديث (١١/ ١٧١)

بل إن أهل السنة والجماعة يحبون سيدنا على ﷺ ويدينون له بالفضل ويعرفون قدره وإمامته فهو ابن عم نبينا ﷺ وزوج ابنته ورابع الخلفاء الراشدين وله من الفضل ما لا يخلو كتاب من كتب أهل السنة والجماعة إلا وقد ذكر من فضائله شيئًا.

ثانيًا: أن الإمام الطبري – رحمه الله – لم يقتصر على ذكر فضائل سيدنا علي رضي الله عنه فقط بل صنف كتابًا ذكر فيه فضائل سيدنا أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، قال ياقوت: واجتمع قوم من الروافض ممن بسط لسانه بما لا يصلح في الصحابة رضي الله عنهم، فابتدأ بفضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم سأله العباسيون في فضائل العباس، فابتدأ بخطبة حسنة وأملى بعضه، وقطع جميع الإملاء قبل موته وكان يظنّ أن فيه لجاجة؛ قال أبو بكر ابن كامل: ولم يكن فيه ذلك، وقد كان رجع إلى طبرستان فوجد الرفض قد ظهر، وسبّ أصحاب رسول الله ﷺ بين أهلها قد انتشر، فأملى فضائل أبي بكر وعمر حتى خاف أن يجري عليه ما يكرهه، فخرج منها من أجل ذلك(1).

فهل لو كان شيعيًا كما زعموا هل سيذكر فضائل سيدنا أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟ بل لا يمكن للروافض أن يصنفوا شيئًا كهذا.

ثالثًا: أن الإمام الطبري – رحمه الله – لم يقدم سيدنا علي ﷺ على سيدنا أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بل أقر بالأفضلية لهم على الترتيب الآتي: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على فقال في كتابه صريح السنة: وَكَذَلِكَ

---

(١) ينظر معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٦/ ٢٤٦٤)

نَقُولُ: فَأَفْضَلُ أَصْحَابِهِﷺ: الصِّدِّيقُ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، ثُمَّ الْفَارُوقُ بَعْدَهُ عُمَرُ، ثُمَّ ذُو النُّورَيْنِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، ثُمَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ(١).

فلو كان الطبري شيعيًا لما قدم سيدنا أبا بكر وعمر وعثمان على سيدنا علي ﷺ جميعًا.

خامساً: رفضه لعقيدة "الإقعاد" التي كان يروج لها أبو بكر ابن أبي داود.

زعم البعض رفض الإمام الطبري لعقيدة " الإقعاد " التي كان يروج لها أبو بكر بن أبي داود ومفاد هذه العقيدة أن بعض الحنابلة ومنهم أبو بكر يفسرون "المقام المحمود" بإجلاس المولى ﷻ للنبي ﷺ على العرش يوم القيامة. لأجل هذا الزعم اتهم شيخ المفسرين بالتشيع، قال ياقوت الحموي: فلما قدم – أي: ابن جرير– إلى بغداد من طبرستان بعد رجوعه إليها تعصب عليه أبو عبد الله الجصاص وجعفر بن عرفة والبياضي، وقصده الحنابلة فسألوه عن أحمد بن حنبل في الجامع يوم الجمعة، وعن حديث الجلوس على العرش، فقال أبو جعفر: أما أحمد بن حنبل فلا يعدّ خلافه، فقالوا له: فقد ذكره العلماء في الاختلاف، فقال: ما رأيته روي عنه، ولا رأيت له أصحابا يعوّل عليهم، وأما حديث الجلوس على العرش فمحال، ثم أنشد:

سبحان من ليس له أنيس ... ولا له في عرشه جليس

---

(١) ينظر صريح السنة للطبري (ص: ٢٤)

فلما سمع ذلك الحنابلة منه وأصحاب الحديث وثبوا ورموه بمحابرهم، وقيل كانت ألوفا، فقام أبو جعفر بنفسه ودخل داره، فرموا داره بالحجارة حتى صار على بابه كالتلّ العظيم، وركب نازوك صاحب الشرطة في عشرات ألوف من الجند يمنع عنه العامة، ووقف على بابه يوما إلى الليل وأمر برفع الحجارة عنه، وكان قد كتب على بابه:

سبحان من ليس له أنيس ... ولا له في عرشه جليس

فأمر نازوك بمحو ذلك وكتب مكانه بعض أصحاب الحديث:

لأحمد منزل لا شكّ عال ... إذا وافى إلى الرحمن وافد

فيدنيه ويقعده كريما ... على رغم لهم في أنف حاسد

على عرش يغلّفه بطيب ... على الأكياد من باغ وعاند

له هذا المقام لديه حقا ... كذاك رواه ليث عن مجاهد

فخلا في داره وعمل كتابه المشهور في الاعتذار إليهم، وذكر مذهبه واعتقاده، وجرّح من ظن فيه غير ذلك، وقرأ الكتاب عليهم، وفضل أحمد ابن حنبل وذكر مذهبه وتصويب اعتقاده، ولم يزل في ذكره إلى أن مات (١).

الرد على هذه الفرية:

وهذا الزعم الذي اتهم شيخ المفسرين بالتشيع بسببه زعم باطل وغير صحيح وشيخنا برئ من هذا الاتهام؛ وذلك لعدة أمور:

أولًا: أن تفسير المقام المحمود بأن يعقد المولى ﷻ نبيه محمدًا ﷺ معه على

(١) ينظر معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٦/ ٢٤٥٠)

العرش يوم القيامة جاء في الأثر الذي رواه محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد بن جبر رحمهم الله جميعًا موقوفًا على مجاهد وقد جاء هذا الأثر الموقوف من عدة طرق بعضها صحيح.

ثانيًا: أن الإمام ابن جرير لم يرفض هذا الرأي ولم يرده عن مجاهد بل ذكره في تفسيره بعد ذكره للرأي الراجح، وذكر ما يدلل به على عدم وجود ما يمنع قبوله والقول به حيث قال: وأولى القولين في ذلك بالصواب ما صحّ به الخبر عن رسول الله ﷺ أي: أن المراد بالمقام المحمود: الشفاعة العظمى يوم القيامة- ... وهذا وإن كان هو الصحيح من القول في تأويل قوله (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) لما ذكرنا من الرواية عن رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين، فإن ما قاله مجاهد من أن الله يُقعد محمدًا ﷺ على عرشه، قول غير مدفوع صحته، لا من جهة خبر ولا نظر، وذلك لأنه لا خبر عن رسول الله ﷺ، ولا عن أحد من أصحابه، ولا عن التابعين بإحالة ذلك([1]).

فهذا النص صريح في عدم رفض الإمام ابن جرير الطبري لتفسير المقام المحمود بهذا الوجه كما يدعي عليه البعض.

ثالثًا: إن كثيرًا من العلماء الأجلاء قد ردوا هذا القول الذي روي عن مجاهد ولم يقبلوه ولم يقولوا به ومن هؤلاء الإمام الواحدي والرازي وابن عبد البر والقرطبي وغيرهم، قال الرازي: الْقَوْلُ الرَّابِعُ: قَالَ الْوَاحِدِيُّ رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: «يُقْعِدُ اللَّهُ مُحَمَّدًا عَلَى الْعَرْشِ» وَعَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ

(١) ينظر تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٧/ ٥٣١)

يُجْلِسُهُ مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ، ثُمَّ قَالَ الْوَاحِدِيُّ وَهَذَا قَوْلٌ رَذْلٌ مُوحِشٌ فَظِيعٌ وَنَصُّ الْكِتَابِ يُنَادِي بِفَسَادِ هَذَا التَّفْسِيرِ...إلى أن قال: فَثَبَتَ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ كَلَامٌ رَذْلٌ سَاقِطٌ لَا يَمِيلُ إِلَيْهِ إِلَّا إِنْسَانٌ قَلِيلُ الْعَقْلِ عَدِيمُ الدِّينِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ([1]).

وقال القرطبي: الْقَوْلُ الثَّالِثُ- مَا حَكَاهُ الطَّبَرِيُّ عَنْ فِرْقَةٍ، مِنْهَا مُجَاهِدٌ، أَنَّهَا قَالَتْ: الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ هُوَ أَنْ يُجْلِسَ الله تعالى محمدًا ﷺ مَعَهُ عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَرَوَتْ فِي ذَلِكَ حَدِيثًا. وَعَضَّدَ الطَّبَرِيُّ جَوَازَ ذَلِكَ بِشَطَطٍ مِنَ الْقَوْلِ، وَهُوَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا عَلَى تَلَطُّفٍ فِي الْمَعْنَى، وَفِيهِ بُعْدٌ([2]).

ومع ذلك لم يُتَّهموا بالتشيع؛ فكيف يتهم بالتشيع من لم يَرُدّ هذا القول ويسلم منه من رَدَّه وحكم بفساده ولم يقبله.

رابعًا: يجمع بين ما نقله ياقوت الحموي عن ابن جرير من رده لتفسير مجاهد كما ذكر في كتابه وبين قبول ابن جرير لقول مجاهد في تفسيره وذكر ما يسوغ لقبوله فنقول: لعل ابن جرير قد قبل ما روي عن مجاهد مؤولاً له ولم يقبله على ظاهره كما ادعى البعض وذلك لأمور عدة منها:

أولًا: أن قبوله على ظاهره قد يؤدي إلي التجسيم والتحيز والجهة والله ﷻ منزه عن ذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

ثانيًا: أن هذا الأثر موقوف على الإمام مجاهد وهو تابعي وقول التابعي لا يقوى على معارضة الصحيح الثابت والمجمع عليه من قبل جمهور أهل

---

(١) ينظر تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢١/ ٣٨٨)
(٢) ينظر تفسير القرطبي (١٠/٣١١)

العلم، والذي عليه الجمهور هو أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة العظمى لنبينا ﷺ يوم القيامة ودل على ذلك النصوص الثابتة الصحيحة، قال ابن عبد البر: وَمُجَاهِدٌ وَإِنْ كَانَ أَحَدَ الْمُقَدَّمِينَ فِي الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ لَهُ قَوْلَيْنِ فِي تَأْوِيلِ اثْنَيْنِ هُمَا مَهْجُورَانِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مَرْغُوبٌ عَنْهُمَا أَحَدُهُمَا هَذَا وَالْآخَرُ قَوْلُهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ... عَنْ مُجَاهِدٍ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا قَالَ يُوسِعَ لَهُ عَلَى الْعَرْشِ فَيُجْلِسَهُ مَعَهُ وَهَذَا قَوْلٌ مُخَالِفٌ لِلْجَمَاعَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ فَالَّذِي عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ المقام المحمود الشفاعة(١).

ثالثًا: أن تفسير المقام المحمود من الأمور التي لا يقال فيها بالرأي لذا فينبغي التمسك بالصحيح الوارد فيه، وما ورد مخالفًا لذلك يؤول والعلم عند الله وحده.

أو نقول أنه كان يرد قول مجاهد في بداية الأمر ثم رجع عن ذلك وقبله متؤولًا ومما يرجح ذلك ما نص عليه ياقوت في نهاية ما نقله عن ابن جرير في كتابه فقال: فخلا–أي: ابن جرير– في داره وعمل كتابه المشهور في الاعتذار إليهم، وذكر مذهبه وإعتقاده، وجرّح من ظن فيه غير ذلك، وقرأ الكتاب عليهم، وفضل أحمد بن حنبل وذكر مذهبه وتصويب اعتقاده، ولم يزل في ذكره إلى أن مات(٢).

---

(١) ينظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٧/ ١٥٧)

(٢) ينظر معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٦/٢٤٥٠)

ومما يدل على قبول قول مجاهد مع تأويله وروود ذلك صراحة في كلام أهل العلم؛ قال القرطبي: وروي عن مجاهد أيضا في هذه الآية قال: يجلسه على العرش. وهذا تأويل غير مستحيل ... وقال أيضًا: وَلَا يُنْكَرُ مَعَ ذَلِكَ أَنْ يُرْوَى، وَالْعِلْمُ يَتَأَوَّلُهُ. وَذَكَرَ النَّقَّاشُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَنْكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فَهُوَ عِنْدَنَا مُتَّهَمٌ، مَا زَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ يَتَحَدَّثُونَ بِهَذَا، مَنْ أَنْكَرَ جَوَازَهُ عَلَى تَأْوِيلِهِ([1]).

والمقام يضيق عن الاستفاضة والتبسيط في هذه المسألة والله أعلى وأعلم.

سادساً: دراسته وروايته ونقله عمن اتهموا بالتشيع والرفض:

من الأسباب التي أدت إلى اتهام الإمام ابن جرير بالتشيع دراسته على يد بعض العلماء الذين اتهموا بالتشيع وكذلك روايته عن بعض من اتهم منهم ونقله عنهم ويمكن حصر ذلك في أمور ثلاثة:

أولًا: إكثاره من الرواية عن لُوطُ بْنُ يَحْيَى([2]) وهو المكنَّى بأبي مِخْنَفٍ الكوفي الرافضي، حيث كانت رواياته عنه أكثر من خمسمائة رواية، قال ابن كثير:

---

(١) ينظر تفسير القرطبي (١٠/٣١١)

(٢) هو: لوط بْن يحيى بن محنف بن سليمان بن الحارث، أَبُو مِخْنَف الكوفيُّ الرافضيُّ الأخباريُّ، روي عن: الصقعب بْن زهير، ومجالد بْن سعيد، وطوائف من المجهولين، وَعَنْهُ: علي بن محمد المدائني، وعبد الرحمن بن مغراء، وغير واحد، له مصنفات منها: كتاب الردة وفتوح الشام والغارات، توفي سنة سبع وخمسين ومائة . ينظر معجم الأدباء (٥/ ٢٢٥٢) وتاريخ الإسلام ت بشار (٤/ ١٨٩)

وَلِهَذَا تَوَسَّعَ فِي إِيرَادِهِ بِرِوَايَاتِ أَبِي مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى، وَهُوَ مُتَّهَمٌ فِيمَا يَرْوِيهِ، وَلَا سِيَّمَا فِي بَابِ التَّشَيُّعِ([١])، ولوط بن يحيى هو إخباري غير موثق ولا يعتد به، قال عنه ابن عدي: وَهو شيعي محترق صاحب أخبارهم، وقال الحافظ الذهبي: وقد رمي بالرفض والكذب، وقال: أخباري تالف، لا يوثق به. قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِثِقَةٍ. وَقَالَ أَبُو حاتم: متروك الحديث. وقال الدار قطني: أخباري ضعيف([٢]).

ثانيًا: أنه تلقى الحديث في الريّ على يد محمد بن حميد الرازيّ([٣]) وهو متهم بالتشيع.

ثالثًا: نقله لشعر الكُمَيْتِ بن زيد الأسدي الشيعي الرافضي المعروف([٤])في تفسيره للقرآن الكريم.

---

(١) ينظر البداية والنهاية ط الفكر (٨/ ٢٧٤)

(٢) ينظر ميزان الاعتدال (٣/ ٤٢٠) وتاريخ الإسلام ت بشار (٤/ ١٨٩)

(٣) هو: محمد بن حميد بن حيان، أبو عبد الله الرازي الحافظ، مولده: في حدود الستين ومائة. روى عن: يعقوب القمي، وعبد الله بن المبارك، وخلق كثير، وله مناكير وغرائب كثيرة. وعنه: أبو داود، وأحمد بن حنبل مع تقدمه، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين. ينظر تاريخ الإسلام ت بشار (٥/ ١٢٢١) وسير أعلام النبلاء ط الرسالة (١١/ ٥٠٦)

(٤) هو: الكميت بن زيد الأسدي الكوفي، يكنى أبا المستهلّ، وكان معلّما، ومعروفًا بالتشيع، شاعر زمانه. يقال: إن شعره أكثر من خمسة آلاف بيت. روى عن: الفرزدق، وأبي جعفر الباقر. وعنه: والبة بن الحباب الشاعر، وأبان بن تغلب، وآخرون. قال أبوالقاسم الحافظ: وبلغني أن الكميت ولد سنة ستين ومات سنة ست وعشرين ومائة. ينظر ترجمته في الشعر والشعراء (٢/٥٦٦) والموشح في مآخذ العلماء على الشعراء (ص: ٤٧٦) وتاريخ الإسلام ت بشار (٣/٤٨٦)

فهذه الأمور الثلاثة جعلت الكثير ينشيء سببًا مهمًا لاتهام الإمام ابن جرير بالتشيع والنيل منه.

الرد على هذه الفرية:

كل هذه الأمور التي تمسك بها البعض في اتهامهم للشيخ بالتشيع لا تصلح أن تكون سببًا لاتهامه ولا للنيل منه وهي أمور غير مقبولة لا من الناحية العلمية ولا العقلية، ويمكن الرد عليها من خلال عدة نقاط:

أولًا: أنه لا يلزم من إكثاره من الرواية عن لوط بن يحيى الشيعي أن يكون ابن جرير شيعيًا بل لم يسلك ابن جرير هذا المذهب ولم يتمسك به، بل قد بين – رحمه الله– موقفه من الرواية عن أبي مخنف وغيره في مقدمة تاريخه فقال: وليعلم الناظر في كتابنا هذا أن اعتمادي في كل ما أحضرت ذكره فيه مما شرطت أني راسمه فيه، إنما هو على ما رويت من الأخبار التي أنا ذاكرها فيه، والآثار التي أنا مسندها إلى رواتها فيه، دون ما أدرك بحجج العقول، واستنبط بفكر النفوس، إلا اليسير القليل منه، إذ كان العلم بما كان من أخبار الماضين، وما هو كائن من أنباء الحادثين، غير واصل إلى من لم يشاهدهم ولم يدرك زمانهم، إلا بأخبار المخبرين، ونقل الناقلين، دون الاستخراج بالعقول، والاستنباط بفكر النفوس فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه، أو يستشنعه سامعه، من أجل أنه لم يعرف له وجها في الصحة، ولا معنى في الحقيقة، فليعلم انه لم يؤت في ذلك من قبلنا، وإنما أتى من قبل بعض ناقليه إلينا، وإنا إنما أدينا ذلك

على نحو ما أدي إلينا([1]).

فهذا النص الصريح من الشيخ ابن جرير يخلى مسئوليته عما نقله من الأخبار وإنما المسئولية الكاملة على من نُقِلَ عنه.

كما أن رواية ابن جرير عن أبي مخنف ليس تفضيلًا له على غيره وإنما لعدم وجود ما عنده من الأخبار عند غيره فهو وإن كان قد اتهم بالتشيع إلا أنه كان إخباريًا حافظًا قال ابن كثير: وَلِلشِّيعَةِ وَالرَّافِضَةِ فِي صِفَةِ مَصْرَعِ الْحُسَيْنِ كذب كثير وأخبار باطلة، وفيما ذكرنا كِفَايَةٌ، وَفِي بَعْضِ مَا أَوْرَدْنَاهُ نَظَرٌ، وَلَوْلَا أَنَّ ابْنَ جَرِيرٍ وَغَيْرَهُ مِنَ الْحُفَّاظِ الْأَئِمَّةِ ذَكَرُوهُ مَا سُقْتُهُ، وَأَكْثَرُهُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى، وَقَدْ كَانَ شِيعِيًّا، وَهُوَ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ عِنْدَ الْأَئِمَّةِ، وَلَكِنَّهُ أَخْبَارِيٌّ حَافِظٌ، عِنْدَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِهِ، وَلِهَذَا يَتَرَامَى عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ مِمَّنْ بَعْدَهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ([2]).

كما أن منهج بعض المحدثين الرواية عن بعض المتهمين والمجاهيل والمجروحين لمعرفة حالهم وحال من مروياتهم.

ثانيًا: أما اتهامه بالتشيع لأجل دراسته على يد محمد بن حميد بن حيان الرازيّ وهو متهم بالتشيع فهذا أيضًا أمر غير مقبول ومردود على صاحبه لأمور:

- أن محمد بن حميد الرازي لم يتفق الجميع على تجريحه أو اتهامه بل جرحه

---

(١) ينظر تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (٧/١)

(٢) ينظر البداية والنهاية ط هجر (٥٧٧/١١)

البعض ووثقه آخرون، فممن وثقه يحيى ابن معين قال: ثقة ليس به بأس رازي كيس، وَقَال عَبد اللَّهِ بْن أَحْمَد بْن حنبل: سمعت أبي يقول: لا يزال بالري علم مادام مُحَمَّد بن حميد حيا([1]).

أما من جرحه من الثقات فمنهم النَّسَائِيّ قال: لَيْسَ بِثِقَة، وَقَالَ ابْن حبَان: يتفرد عَن الثِّقَات بالمقلوبات ، وقال البخاريّ: في حديثه نَظَر([2]).

إذن لم يتفق الجميع على تجريحه واتهامه بل وثقة علمان كبيران من علماء الجرح والتعديل، فهذا مما يبرئ ساحة ابن جرير مما اتهم به لأجل دراسته على يديه.

- أنه قد رَوَى عن محمد بن حميد الرازي جمعٌ كبيرٌ من العلماء ذكرهم الذهبي وغيره حيث قال: وَعَنْهُ: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد بن حنبل مع تقدّمه، وابنه عبد الله ابن أحمد، والحسن بن عليّ المَعْمريّ، وأبو زُرْعَة الرّازيّ، ومحمد بن محمد الباغَنْديّ، وعبد الله ابن أبي الدُّنيا، ومحمد بن هارون الروياني، ومحمد بن جرير، وصالح بن محمد جَزَرَة، وعبد الله بن محمد البَغَوِيّ، وخلْق([3]).

فهل كل هؤلاء قد اتهموا بالتشيع لأجل روايتهم عن محمد بن حميد الرازي؟ إذا فلما يتهم ابن جرير بالتشيع لأجل روايته عنه، إن هذا لظلم كبير.

---

(١) ينظر (الجرح والتعديل) ج٧/٢٣٢، ولسان الميزان (٧/٤٩٢)

(٢) ينظر (الضعفاء والمتروكون)ج٣/٥٤، تاريخ الإسلام ت بشار (٥/١٢٢٢)

(٣) ينظر (تاريخ الإسلام ت بشار (٥/١٢٢١) والوافي بالوفيات (٣/٢٤) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال(٢٥/٩٩)

- أن الإمام ابن جرير لم يقتصر على الرواية عن ابن حميد فقط بل روى عن كثير من العلماء الثقات ومنهم شيوخ البخاري ومسلم، فكيف يتهم بالتشيع لأجل روايته عن شيخ اتهم من قبل البعض بالتشيع ولا يتم تبرئة ساحته لأجل روايته عن جمع غفير من أهل السنة والجماعة.

ثالثًا: أما بالنسبة لنقله لشعر الكُمَيْتِ الشيعي في تفسيره أو استشهاده به فلا يصح دليلًا على تشيع الإمام ابن جرير، بل هو ينقل شعره لتوضيح معاني القرآن الكريم ومطابقته للمعني اللغوي والاستدلال به على صحة ما يقوله فمثلا عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ يقول رحمه الله: وأما معنى قوله: "أن يضرب مثلا"، فهو أن يبيِّن ويصف، كما قال جل ثناؤه: (ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلا مِنْ أَنْفُسِكُمْ) [سورة الروم: ٢٨] ، بمعنى وصف لكم، وكما قال الكُمَيْت:

وَذَلِكَ ضَرْبُ أَخْمَاسٍ أُرِيدَتْ ... لأَسْدَاسٍ، عَسَى أَنْ لا تَكُونَا(١)

بمعنى: وصف أخماس(٢).

---

(١) قال أبو على المرزوقي: هذا مثل يضرب للرّجل يتعلّل بغير علّة يظهر لك شيئا ويريد غيره، والّذي يريد شيئا يتوصّل إليه بغير وجهه، ويخيّل عنه صاحبه. والخِمْسُ والسِّدْسُ: من أظماء الإبل، والأصل فيه أن الرجل إذا أراد سفراً بعيداً عَوَّدَ إبلَه أن تشرب خِمْسَاً، ثم سِدْسَاً، حتى إذا أَخَذَتْ في السير صَبَرَتْ عن الماء. ينظر (الأزمنة والأمكنة)للمرزوقي الأصفهاني (ت:٤٢١هـ)صـ٣٠٧، و(مجمع الأمثال) لأحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت: ٥١٨هـ)ج١/٤١٨

(٢) ينظر (تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١/ ٤٠٣)

- كما أن الإمام جرير لم ينقل عن الكُمَيْتِ فقط بل نقل عنه وعن غيره، بل إن من أكبر الأدلة على عدم تشيع شيخ المفسرين أنه نقل في تفسيره شعرًا لعبيد الله بن قيس الرقيات يمدح فيه بني أمية وهو:

مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إلا ... أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا(١)

فكيف يَذْكُر في تفسيره شعرًا يمدح بني أمية لو كان شيعيًا أو يميل للتشيع، علمًا بأن بني أمية هم أشد أعداء الشيعة.

فهذه هي أشهر العوامل والأسباب التي اتهم من أجلها شيخ المفسرين بالتشيع وقد بينت عدم صحة هذه العوامل وأن الشيخ برئ منها وهو إمام كبير من أئمة أهل السنة والجماعة لا يشوبه ما أثير حوله من قبل بعض الحاقدين عليه والناقمين الذين يريدون النيل منه لما وصل إليه من مكانة عالية وتقدم واضح له على أقرانه ومن أتى بعده فرحم الله الشيخ رحمة واسعة وجزاه عنا وعن طلاب العلم خير الجزاء.



(١) ينظر المرجع السابق (١٠/ ٤٣٣)

الخاتمة

وبعد: فهذا بحث موجز حاولت جاهدًا بعون الله وتوفيقه الدفاع عن عالم جليل وإمام كبير وهو العلامة ابن جرير عما اتهم به من التشيع والرفض؛ مبينًا أنه إمام كبير من أئمة أهل السنة والجماعة ولا علاقة له بما اتهم به، وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج؛ وهي:

١. عظم ومكانة العلامة ابن جرير وسعة علمه في شتى العلوم ولا سيما علم التفسير.
٢. براءة العلامة ابن جرير مما اتهم به وأنه إمام كبير من أئمة أهل السنة والجماعة.
٣. دفاعه عن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ورده الدائم على الشيعة والرافضة.
٤. مدى الظلم الكبير الذى وقع على الشيخ في آخر حياته حتى منع عن طلابه ومن تشيعه ودفنه في منزله.
٥. أن كلام الأقران يطوى ولا يروى إلا في حالة الدفاع عما ظُلِمَ منهم وبيان تبرئته.

أما التوصيات

فأوصي كل من كتب من الباحثين أن يتحروا الدقة في كلامهم عن العلماء الثقات وليس كل ما يقال أو يكتب يصدق بل ينبغي أن ينظر إليه بنظرة الناقد البصير حتى لا يُتَّهَمَ أحدٌ منهم بما هو منه براء.



فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم جل من أنزله

١. الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما) لضياء الدين أبي عبد الله محمد ابن عبدالواحد المقدسي (ت: ٦٤٣هـ) دراسة وتحقيق: أ د/ عبد الملك ابن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: ثالثة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٢. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) لأبي عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، الناشر: ليدن دار صادر، بيروت، مكتبة مدبولي القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١١/١٩٩١م.

٣. الأزمنة والأمكنة)لأبي على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت:٤٢١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: أولى، ١٤١٧هـ.

٤. الاشارات الى معرفة الزيارات) لعلي بن أبي بكر بن علي الهروي، أبي الحسن(ت:٦١١هـ) الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٥. الأعلام) لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٦. إنباه الرواة على أنباه النحاة) لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف

القفطي (ت: ٦٤٦هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

٧. الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم) لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ابن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٨. البداية والنهاية) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م

٩. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس) لأحمد بن يحيى بن أحمد ابن عميرة، أبي جعفر الضبي (ت:٥٩٩هـ)، الناشر: دار الكاتب العربي – القاهرة، عام النشر: ١٩٦٧م.

١٠. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام) لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ت: أولى، ٢٠٠٣ م.

١١. تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي(ت:٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي–بيروت،الطبعة:الأولى،١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م.

١٢. تاريخ دمشق) لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن

عساكر (ت: ٥٧١هـ) المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٣. تذكرة الحفاظ لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٤. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن) لمحمد بن جرير ابن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر ، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: أولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٥. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) لأبي عمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ.

١٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال) ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، القضاعي الكلبي المزي(ت:٧٤٢هـ)، المحقق: د.بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، ط:أولى،١٤٠٠ - ١٩٨٠.

١٧. الجامع لأحكام القرآن=تفسير القرطبي) لأبي عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي بكر القرطبي(ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية- القاهرة، ط: ثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٨. الجرح والتعديل) لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم(ت:٣٢٧هـ)الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن– الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ ١٩٥٢م.
١٩. ذيل ميزان الاعتدال) لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين ابن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت:٨٠٦هـ) المحقق: علي محمد معوض / عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: أولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م.
٢٠. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها) لأبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين، بن نوح بن نجاتي بن آدم، الألباني (ت:١٤٢٠هـ) الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط: أولى، (لمكتبة المعارف).
٢١. السنة) لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك ابن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.
٢٢. سنن ابن ماجه) لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
٢٣. سنن الترمذي) لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك،= الترمذي، أبو عيسى (ت:٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر:

دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.
٢٤. السنن الكبرى) لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
٢٥. سير أعلام النبلاء) لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م
٢٦. الشعر والشعراء) لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ.
٢٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية) لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط: رابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
٢٨. صريح السنة) لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري(المتوفى:٣١٠هـ)، المحقق: بدر يوسف المعتوق، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي–الكويت، الطبعة:الأولى، ١٤٠٥هـ.
٢٩. الضعفاء والمتروكون) لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: أولى، ١٤٠٦،
٣٠. طبقات الشافعية الكبرى) لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي

(ت:٧٧١هـ) المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر:هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ثانية،١٤١٣هـ، عام النشر: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٣١. طبقات المفسرين) لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

٣٢. غاية النهاية في طبقات القراء) لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٣٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري)لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي (ت:٨٥٢) الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبدالعزيز بن عبد الله بن باز.

٣٤. الكامل في ضعفاء الرجال) لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ط: أولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م

٣٥. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار) لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله ابن محمد بن إبراهيم بن خواستي العبسي (ت:٢٣٥هـ)المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، ت: أولى، ١٤٠٩هـ.

٣٦. لسان الميزان) لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م.
٣٧. مجمع الأمثال) لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت: ٥١٨هـ) المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة – بيروت، لبنان.
٣٨. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر ابن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ) المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م
٣٩. المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب) لبكر ابن عبد الله أبي زيد بن محمد بن عبد الله بن غيهب(ت:١٤٢٩هـ) الناشر: دار العاصمة– مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي بجدة، ط: أولى، ١٤١٧هـ
٤٠. المسالك والممالك) لأبي اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي (ت: ٣٤٦هـ) ، الناشر: دار صادر، بيروت، عام النشر: ٢٠٠٤ م.
٤١. المستدرك على الصحيحين) لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله ابن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: أولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م،
٤٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل) لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ابن

هلال بن أسد الشيباني (ت:٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٤٣. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار) لأبي بكر أحمد بن عمرو ابن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (١٩٨٨م:٢٠٠٩م).

٤٤. المعارف) لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) تحقيق: ثروت عكاشة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط: ثانية، ١٩٩٢ م.

٤٥. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة)لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، الناشر: دار القلم، الدار الشامية–دمشق– بيروت، ط:أولى–١٤١١هـ.

٤٦. معجم الأدباء=إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الرومي الحموي(ت:٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة:الأولى:١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٤٧. معجم البلدان) لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت، ط: ثانية، ١٩٩٥م.

٤٨. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك) لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن

ابن علي الجوزي (ت:٥٩٧هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٤٩. الموسوعة الحرة ويكبيديا.

٥٠. الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء) لأبي عبيد الله بن محمد ابن عمران بن موسى المرزباني (ت:٣٨٤هـ).

٥١. ميزان الاعتدال في نقد الرجال) لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط: أولى، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م.

٥٢. الوافي بالوفيات) لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت:٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م

٥٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لأبي العباس شمس الدين أحمد ابن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت:٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس ، الناشر: دار صادر – بيروت.



فهرس الموضوعات

